**يوم التراث الثقافي العربي**

**إحياء وحماية التراث الثقافي لدولة فلسطين**

**كلمة السفير مهند العكلوك**

**المندوب الدائم لدولة فلسطين**

**لدى جامعة الدول العربية**

**جامعة الدول العربية**

**القاهرة – 26/2/2024**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

سعادة السفيرة هيفاء أبو غزالة، رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية

السيدات والسادة الحضور

ونحن نحتفي بيوم التراث الثقافي العربي، ونسعى من خلال هذه المناسبة لحماية التراث الثقافي في فلسطين، تستمر إسرائيل، قوة الاحتلال والفصل العنصري، لليوم الـ 143 على التوالي، بارتكاب أبشع جريمة إبادة جماعية في العصر الحديث، بل تذهب إسرائيل في وحشيتها إلى ما هو أبعد من جريمة الإبادة الجماعية كما عرفها القانون الدولي، واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، فإسرائيل، عدو الإنسانية، التي قتلت على مدار نحو 5 شهور 30 ألف شهيد وأصابت 70 ألف جريح، وهجرت قسرياً داخل قطاع غزة مليوني فلسطيني، أي 87% من مواطني قطاع غزة، ودمرت 360 ألف بيت في غزة أي نحو 65% من الوحدات السكنية في القطاع، وقد فعلت ذلك بوعي وتخطيط كاملين.

وتستمر إسرائيل بإخضاع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة للتجويع على مدار 143 يوماً، وأؤكد لكم من هنا، من منبر جامعة الدول العربية، ليسمع القاصي والداني، بأن الأطفال والنساء وكبار السن يقتلون اليوم جوعاً، حرفياً وواقعياً وحقيقياً، يُقتلون جوعاً، علاوة على قتلهم وتدمير بيوتهم ومدارسهم ومساجدهم ومستشفياتهم بـ 69 ألف طن من المتفجرات. وقد أفادت تقراير وشهادات من منظمات دولية بأن جميع سكان قطاع غزة (١٠٠% من سكان قطاع غزة) يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد والشديد، ولكن نصف مليون منهم يعيشون في مرحلة مجاعة.

وجريمة التطهير العرقي التي تنتهجها إسرائيل على مدار أكثر من 76 عاماً، ضد الإنسان الفلسطيني، قاصدة قتله وتدميره نفسياً، ومحو آثاره وتراثه وطمس هويته وثقافته، حيث خططت إسرائيل، قوة الاحتلال والفصل العنصري والإبادة الجماعية، لاقتلاع الإنسان الفلسطيني من أرضه وسرقة الجغرافيا والتاريخ والرواية والسردية التي ربطت الإنسان الفلسطيني بأرضه على مدار أكثر من 4500 عام، وقد أقامت جامعة الدول العربية، قبل أشهر قليلة معرض النقوش الفلسطينية القديمة التي يعود تاريخ بعضها إلى 2500 عام قبل الميلاد.

إسرائيل التي تعمدت تدمير المنظمومة الصحية عبر تدمير 31 مستشفى و53 مركزاً صحياً في قطاع غزة أخرجتها جميعاً عن الخدمة، وقصدت تدمير الاقتصاد الوطني الفلسطيني عبر تدمير معظم المصانع والمراكز الإقتصادية، أرادت أيضاً تدمير ثقافة وتراث الشعب الفلسطيني عبر التدمير الكلي أو الجزئي لـ 404 مدرسة وجامعة، و486 مسجداً و200 موقع أثري، و12 متحفاً، و32 مؤسسة ومركز ثقافي، و9 مكتبات عامة، و8 دور نشر ومطابع، بالإضافة إلى سرقة وتدمير آلاف القطع الأثرية واللوحات الفنية والآلات الموسيقية.

ومع كل هذه الجرائم الإسرائيلية، يقف العالم بين عاجز عن وقف الإبادة الجماعية، أو صامت عنها أو داعم لها. وحتى بعد 30 يوماً من أمر محكمة العدل الدولية بوقف قتل المدنيين الفلسطينيين أو إيذائهم جسدياً أو عقلياً ومنع الولادات وتأمين تدفق المساعدات الإغاثية، كتدابير مؤقتة، مازالت إسرائيل، قوة الإبادة الجماعية تمعن في القتل والتدمير والإيذاء ومنع الولادات.

وفي الوقت الذي يجب أن تسلم فيه إسرائيل التقرير المطلوب منها حول التزامها بالتدابير التي أمرتها بها المحكمة قبل شهر من الآن، وبدل أن تلتزم إسرائيل بأوامر المحكمة بوقف القتل والإيذاء الجسدي والنفسي ومنع الولادات، فقد ارتكبت إسرائيل من بعد أمر المحكمة وحتى يوم أمس أكثر من 388 مجزرة راح ضحيتها 3666 شهيد و8676 جريح.

إذن إسرائيل ضربت عرض الحائط أمر محكمة العدل الدولية، ومازالت مستمرة في ارتكاب جريمة الابادة الجماعية بكل صورها، فهي تستمر بمنع الولادات وتعريض أكثر من ٦٠ الف امرأة حامل في غزة لخطر الموت أثناء الولادة في ظروف غير صحية وغير آدمية. وتستمر إسرائيل بقتل الأطفال والنساء، فقد ذبحت إسرائيل على الهواء مباشرة حتى اليوم أكثر من 13 ألف طفل فلسطيني، ومعهم أكثر من 8800 امرأة، ما يعني أن أكثر من 73% من ضحايا الإبادة الجماعية هم الأطفال والنساء، في محاولاتٍ ممنهجة للقضاء على أجيال الشعب الفلسطيني القادمة، ومحاولات ضمن جريمة التطهير العرقي وجريمة الابادة الجماعية لمنع الولادات في قطاع غزة، وإمعاناً بذلك تستمر إسرائيل بهدم وتدمير جميع المستشفيات التي تشكل أهدافاً بالنسبة لقوات الإبادة الجماعية الإسرائيلية.

وبدلاً من أن يقوم مجلس الأمن بتولي مهمته في حفظ الأمن والسلم الدوليين، ويصدر قراراً ملزماً بوقف العدوان الإسرائيلي وإطلاق النار، تقوم الولايات المتحدة الأمريكية، بتعطيل دور مجلس الأمن، من خلال الفيتو الظالم الذي سمح لإسرائيل أن ترتكب جريمة الإبادة الجماعية لما يقارب من 5 شهور متواصلة، في بث حي ومباشر عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

وتتجهز آلة الإبادة الجماعية للانقضاض على رفح الفلسطينية التي تؤوي 1.65 مليون فلسطيني في مساحة تبلغ 20% فقط من إجمالي مساحة قطاع غزة، بقصد تنفيذ المخططات والنوايا الإسرائيلية بتهجيرهم قسرياً إلى خارج الأرض الفلسطينية، بعد أن تم دفعهم بالعدوان الإسرائيلي منهجيًا للنزوح نحو أقصى جنوب قطاع غزة على مقربة من الحدود الفلسطينية المصرية.

وإن ذلك لو حدث فإنه لن يشكل تهديداً للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة فحسب، بل سيمثل ضرراً بالغاً للأمن القومي العربي بمجمله، وسيدخل المنطقة في مراحل جديدة من الصراع وسيقضي على أي فرصة للسلام والأمن والاستقرار في المنطقة.

**وفي ختام كلمتي**

أؤكد لكم، رغم هذا المشهد السريالي من الجريمة والألم والدم والتدمير والتهجير والخذلان، فإن الشعب العربي الفلسطيني العظيم، صاحب الأرض والرواية والتراث والثقافة المتجذرة في أرض فلسطين لآلاف السنين، لن يُهزم أمام عدو الإنسانية الواهم المعتد بوحشيته وعنصريته ونفاق العالم ومعاييره المزدوجة، وستلد النساء الفلسطينيات مجدداً، أجيالاً من الأبطال على إيقاع الرواية الفلسطينية، يعيدون إعمار بلادهم ويجسدون عليها استقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس، ويمارسون فيها حريتهم وثقافتهم وإنسانيتهم، رغم أنف العدو.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،